

الصراط المستقيم

[254] وقال آخر: يا من يقيس به سواه جهالة * دع عنك هذا فالقياس مضيع لو لم يكن

في النص إلا أنه * نفس النبي كفاه هذا الموضع فقد بان في هذا بلوغ علي أعلى غايات الكمال، وأقصى نهايات الجلال و الجمال، وجعله ﷺ وولديه حجة على تصديق نبيه، فهم كالقرآن الذي تحدى العرب به، فلزم وجوب متابعتة، وإذا كان رفع الصوت على النبي يحبط العمل بنص الكتاب، فالمقدم بين يدي ﷺ ورسوله بتأخير وصيه ذاهب عن الصواب. ومنها قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا ﷺ وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (1) فقد روي أن جابرا لما نزلت هذه الآية قال للنبي: قد عرفنا ﷺ ورسوله، فمن (أولي الأمر) ؟ قال: خلفائي وأئمة المسلمين بعدي: أولهم علي بن أبي طالب. وقد أسند الشيخ العالم الإصفهاني الأموي إلى الصادق عليه السلام أن عليا عليه السلام من أولي الأمر فسأله أبو مريم: هل كانت طاعته مفروضة ؟ فقال: واﷻ ما كانت لأحد إلا لرسول ﷺ صلى ﷺ عليه وآله ولآله، فمن أطاع الرسول فقد أطاع ﷺ، وطاعة أمير المؤمنين من طاعة ﷺ (2) وروي من طريق آخر نزولها في علي بن أبي طالب وآل محمد عليهم السلام. قالوا: لا عموم لطاعة أولي الأمر بعد تكرير لفظ (أطيعوا) فيها فإن أمروا بما يدخل في طاعة ﷺ ورسوله أطيعوا وإلا فلا، ولهذا لم يأمر بالرد إليهم عند النزاع في قوله: (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى ﷺ وإلى الرسول) ولم يقل: و إلى أولي الأمر. قلنا أولا: واو العطف للجمع المطلق كما قرر في الأصول فلا يدل على المتقدم من المتأخر. _____ (1) النساء: 59. (2) _____ ومن أطاع أمير المؤمنين فقد أطاع ﷺ. خ. _____